بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدّمة

الحمد لله الواحد الأحد خالقُ السموات بلا عمد ، والأرضَ على ماءٍ جمد والصلاة والسلام على خير الورى أحمد ، وعلى آله أهلُ العلم والتُقى الزُبد ، وأزواجِهِ خير نِساء البلد وأصحابهِ الذين ناصرهُ والقُرآن بذلِك شهد .

أمّا بعد :

فإنَّ الحديث عن الهيولى والمادّة المُتمثلة بالصورة والجسم ليست وليدة الفلسفة الحديثة بل هي ممّا أعتمدها الفلاسفة الحُكماء في إثبات قِدمِ المادّة للكون مع الله ، حتى غدت هذه الآراء مؤثرّة ببعض فلاسفة الإسلام في زمن كانت هذه العلوم الفكريّة والعقلية غذاء موائدهِمْ ومجالسهم يؤكّدُ ذلك ما وجدناه في إرثِ علماء الأُمّة من مؤلفات ومُدونات في العقيدة والفلسفة والمنطق ومقالات والذي يقرأ في كُتب الغزالي والشهرستاني والرازي والتفتازاني والإيجي وغيرهم يجد إسهامات نقديّة وإشارات علميّة في سماء العقيدة والفلسفة الإسلامية وأصبحت هذه الكتب والمُقولات مرجع للطلاب والباحثين والمُؤلفين في كثيرٍ من الكليات والجامعات .

الهدف من الدراسة : يُمكن أن يُسهم هذا البحث في إثراء المحتوى العقدي والفكري فيما يتعلّق بالهَيّولى وكذا إبراز القيمة العلمّية التي امتاز بها الفلاسفة والمُتكلمين كما ويُسهم البحث في معرفة المُصطلحات المُرتبطة بالهيولى والتمكّن من الحصول على معرفة وثيقة عن المادّة والصورة ، وإظهار التخبّط في عقول الفلاسفة وترجيح الأرجح

الدراسات السابقة : هناك العديد من المحاور التي تناولت الحديث عن (الهَيّولى) في كتب الفلاسفة والمُتكلمين الأوائِل ؛ لكنّها تضاءلت وخفت وأصبح الحديث عنها أمرٌ غريب وغير مألوف بينما كانت معروفة ومُتناولة عند الأوائِل ، وإلى حد علمي لم ألمس بيدي كتاب معنون تحدّثَ بالخصوص عن الهَيّولى ولا بحث غيرَ الذي وجدته بين ثنايا الكُتب والحواشي والشُروح لذلك تَوجّهتُ صوبَ العنوان لدراسة فحواه ومالاته.

مُشكلة البحث :

١- عالِجُ البحثَ قضيّة جادّة في غاية الدِقّة والأهميّة وهي القولُ بقِدمِ الهَيّولى ومادّتِها التي أثارها أصحاب الديانات الوضعيّة والملاحِدة والفلاسفة .

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

٢- يُعالجُ البحث المُشكِلات التي ترسّبت في أذهان بعض الباحثين والدارسين من أنَّ هذه المصطلحات لا تُسمن ولا تُغني كونِها ذات صِبغة فلسفيّة .

٣- كذلك يقومُ البحث بمعالجة الغُمُوض الذي أعترى مُسمّى الهيولى واستجلاء ذلك لِما له صِلة واقعيّة ببعض القضايا والأفكار التي تواجِه المُجتمع .

منهج البحث في الدراسة: عمِلتُ على جمع الشتات المُتناثِر بين كتب المُتكلِمين والفلاسِفة بدقّة وموضوعيّة ، ثُمَّ قمتُ بتعريف كلمة الهيولى لغة من كتب المعاجم واصطلاحاً من كتب الاصطلاح ، وابدأ في الغالب ذكرُ مذهب الفلاسفة وأُطيلُ النقل عنهم لِما لهم من السبق في ذلك ، وبعدها أذكر مذهب المُتكلمين ، ثُمَّ طالَ الكلامُ والتركيز في المطلب الرابع عن (الهَيّولى) لما فيه من أهميّة عند الفريقين ، ترجمتُ ما استطعتُ من الشخصيّات الفلسفيّة والكلاميّة ، وعرفتُ ببعض المُصطلحات الفلسفيّة ، وكذلك الفلاسفة والمُتكلمين .

الكلمات المفتاحيّة للبحث : أراد الفلاسفة بالهَيّولى المادّة والصورة والجوهر القديم أمّا المُتكلِمونَ : فأرادوا به الجوهر الفرد والشيء المُمْكِنُ المُتحيّز الذي لا يقبل القسمة

الفائدة من البحث نُلخصها بما يلي : لكل باحث فائدة وثمرة ، وثَمَرتُنا من البحث تأصيل القول في (الهَيّولى) وحصولُ العلم والمعرفة بها فأتى بحثنا بفائدةٍ جمعيّة وببصمةٍ علميّة سنجِدُها في المطالب وبدءً من المُقدّمة وانتهاءً بالخاتمة ، وبناءً على ذلك ارتأيت تسمية العنوان ب: (الهَيُّوْلَى بَيْنَ المُتكَلِمِيْنَ وَالفَلَاسِفَة) تضمّنَت خطّةُ بحثنا أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الهيولي لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : حقيقةُ الهَيّولى عند المُتكلمين والفلاسفة .

المطلب الثالث : عناصر الهَيّولى .

المطلب الرابع : الهيولى بين القائلين بقدمها والقائلين بحدوثِها . ثُمَّ ثمرتُ البحث الخاتمة وأهم النتائج .

الباحث

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

المطلب الأوّل : تعريف الهيولي ومعناها :

أولاً : الهَيّولَى لغة : بتشّدد الياء وضَمّها لفظ يوناني بمعنى : الأصل والمادة [١]. وشَبَّه الأوائل من الفلاسفة طِينَة العالَمِ به ؛ لِأَنَّ الهَيُولَى أصلٌ لجميع الصُّوَر كما أَنَّ القُطْنَ أصلٌ لأنواعِ الثِّياب [٢].

وقيل : كل جسم يعمل منه الصانع صنعة كالخشب للنجارين والحديد للحدادين ونحو ذلك[٣].

وعند قُدماء الفلاسفة [٤] : مادةٌ ليس لها شكل ولا صورة معينة قابلة للتشكيل والتصوير في شتى الصور التي صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية [٥]. وهذه المادّة الجسمانية يتعلق وجودها بسبب جعلها ذات وضع دائماً فلا تتعرى إذن عن الصورة الجسمانية ولا عن صور وقوى غيرها [٦].

قال ابن سينا [١] الهيولى : جوهر وجوده بالفعل ؛ إنّما يحصل لقبول الصورة الجسميّة لقوّة فيه قابلة للصور وليس له في ذاته صورة تخصّهُ إلّا معنى القوّة [٢].

ولا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه [٣].

وزعمَ أيضاً : أنَّ الجسم مركبٌ من الهيولى والصورة ، فالتحيّز هو الصورة ومحلّه الهيولى[٤].

ونتيجةً لذلكَ شبَّه الأوائل من الفلاسِفة طينة العالم به وقالوا : هو بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث ثم حلّتْ بهِ الصفة واعترضتْ به الأعراض فحدثَ منهُ العالم [٥]. فالقابل للصورة المعينة الهيولى وما يكون به الشيء موجوداً بالقوة المادّة ، وما يكون الشيء به وبغيره موجوداً الصورة [٦].

ثانياً : الهيولى اصطلاحاً عند الفلاسفة : جوهر قابل للاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية ، أو : جسم تركب منه جسم آخر كقطع الخشب التي يتركب منها السرير[١]. فنسبة الخشب إلى السرير هي نسبة الهيولى إلى الجوهر والفرد الجزئي إلى الوجود فالهيولى إذن هي أحد المبادئ وإن لم يكن لها وحدانية الفرد الجزئي ولا نوع وجودهِ [٢]. فالهيولى تعني عند فلاسفة اليونان : الجوهر [٣] والصورة تعني : العرض [٤]. وهي عند المُتكلمين[٥] الجوهر والماهية إذا وجدت في الأعيان كان وجودها لا في موضوع فعنوا بالموضوع المحل المستغني في قوامه عما يحل فيه ، والكائن في المحل

هو الكائن في شيء لا كجزء منه شائعاً فيه بالكلية ، ولا يصح مفارقته عنه فالموضوع أخص من المحل ، وعلى هذا فبعض الجواهر تكون في محل ، ويسمى ذلك : الجوهر صورة ، ويسمى محله : هيولي ومادة فالموضوع والمادة داخلان تحت المحل والصورة والعرض داخلان تحت الحالّ [١]. فيتفسّر العرض بأنّه [٢] معنى قائمٌ بالجواهر كالطعوم والروائح والألوان[٣].

والجوهر الفرد عند المُتكلمين : هو الجزء الذي لا يتصور تجزئه عقلا ولا تقدير وهو كل ذي حجم متحيّز والحيز تقدير المكان [٤].

وهذا الجوهر الفرد المتحيز هو الجسم [١]. وهو ما كانَ قائماً بالنفس ولا يقبل القِسمة في الخارج ، ولا في الفرض العقلي ، ولا ينحل خلاف للعرض القائمُ بغيره لا بنفسهِ كالون[٢].

المطلب الثاني : حقيقةُ الهَيولى عند المُتكلمين والفلاسفة :

يرى الفلاسفة في حقيقتِها : أنَّها الجوهر القابِل للصورة الجسمانيّة الذي تقوم عليه الأشياء كالطين مثلاً ، ولذلكَ سَمَّوهُ هيولى الصورة : وهو وضع الشيء وشكله بعد تركيبه وهو العرض القائم بالمادة كتشكيل الطين مع شكله ليكون جسماً [٣]. وهذا الجوهر عندهم شيءٌ قديم[٤]. في الجسم قابِلٌ لما يُعرض له من الاتصال والانفصال [٥]. وأنْ لا وجود للجوهر الفرد عندهم ، وتركّب الجسم ؛ إنّما هو من الهيولى والصورة [٦] وهذا الجسم منقسمٌ بالقسمة المعنوية ، فماهية الشيء يسمى صورة وحدّهُ : كل موجود في الشيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه ، أي : أنه الموجود في شيء آخر لا كجزء منه كصورة الماء في هيولي الماء ؛ إنما يقوم بالفعل بصورة الماء ، أو : بصورة أخرى تُقَابل الهيولي[١]. فهذا الجوهر إن كان متحيزاً فجرماني وهو الجسم لا غير ، إذ لا يثبت وجود جوهر حال في الصورة وآخر محل في الهيولي ؛ إنما الهيولي اسم للجسم من حيث قبوله للأعراض المحصلة للأجسام المتنوعة ، والصورة اسمٌ لتلك الأعراض ، أمّا إذا كانَ الجوهر غيرُ مُتحيّز فروحاني وهو النفس والعقل [٢]. وعند أرسطو[٣] لا وجود لهيولى مُفارقة للصورة في العالم ولا وجود لصورة مُفارقة للهيولى ، وإنَّ النّفسَ الإنسانيّة الناطقة صورة كانت مُفارقة للبدن قبلَ إتصالِها ، وتبقى كذلك بعد الموت ، وإنَّ الله والعُقول التي تُحرك الكواكِب جواهِرَ مُفارِقه للمادّة [٤] .

وكان بعض القُدماء من الفلاسفة يُشبّهونَ الهيولى بالأُنثى والصورة بالذكر ويُثبِتون للهيولى شوقاً إلى الصورة وهذا الشوق الذي أثبتوه ؛ إمَّا أن يكون نفسيّاً أو طينيّاً والأوّل ظاهر البطلان ، والثاني باطل أيضاً ؛ لأنَّ الشوق لا يخلو ؛ إمَّا أن يكون إلى صورة مُعينة ، أو إلى مُطلق الصورة ، والأوّل باطلاً ؛ وإلا لكانت المادّة مُتحركة بطبائِعها إلى تِلكَ الصورة وكان ما عداها حاصلاً بالقسر ، والثاني أيضاً باطل ؛ لأنَّ المادّة لا تخلو عن الصورة ، والشوق ؛ إنّما يكون إلى غير الحاصل فثبتَ أنَّ هذا الكلام بعيد عن التحصيل [١] .

أمَّا المُلحِدون[٢] : فقد جوّزوا خلو الجوهر من جميع الجواهرِ والأعراض وفي اصطلاحهم يَعني : الهيولي والمادة ، والأعراض تعني : الصورة [٣].

وعندَ الكلابية [٤] والضرارية [٥] : ليست مركبة من الجواهر الفردية ، ولا من المادة والصورة [٦].

أمَّا المتكلِمونَ فَيرون في حقيقة الهيّولى أنّها الجوهر الفرد ، واستدلّوا على اثباته وإبطال الإتّصال في نفسه ردّاً على الفلاسفة بوجوه منها :

أولاً : ((إنَّ القابل للقِسمة لو لمْ يكن مُنقسِماً إلى أجزاء لا تتجزأ بل واحِداً في نفسه كما هو عند الحس لكانَ معروضاً للوحدة ، فإذا انقسمَ لزِمَ انقسام الوحدة لاستلزام انقسام المحل انقسام الحالّ ، واللازم باطل ؛ لأنَّ الوحدة لا تنقَسِم أصلاً ؛ إذ لا معنى سِوى عدمُ الانقسام)) [١].

ثانِياً : ((أنَّه لو لم يكن مُنقسِماً وكان واحداً ؛ لكان تقسيم الجسم وتفريق أجزائه إعداماً له بالكليّة ؛ لأنَّه عند التفريق يزول الهويّة الواحِدة وتحدث هويّتان أُخريان بالضرورة واللازم باطل للقطع بأنَّ شقَّ البعوضُ بأبرتهِ ليس إعداماً له وإحداثاً لِبعضٍ آخر)) [٢].

ثالِثاً : أنَّه لو لم يكن الجزء أي: (الجوهر) الغير مُنقسِم عقلاً ولا فرضاً ولا وهماً موجوداً في الجسم لَما كانَ الجبل أعظم من الخردلة ؛ لأنَّ كُلّاً منهُما حينئذ قابل للانقسامات غير متناهية فيكون أجزاء كل منهُما غير مُتناهية من غير تفاضل ، ثُمَّ قالوا: أنَّه لو لم ينته انقسام الجسم إلى شيء لا يقبلُ الانقسام لكان امتداد كل جسم حتى الخردلة غير مُتناهي القدر لِتألّفه من امتدادات غير مُتناهية العدد [٣].

فحقيقة الهيولى تُطلق على المادة والصورة مثل : الفضة إذا جعلت درهماً وخاتماً وسبيكةً، والخشبُ إذا جُعِلَ كرسيا ونحو ذلك ، فلا ريب أنَّ المادة هنا التي يسمونها الهيولي هي أجسام قائمة بنفسها ، وإنَّ الصورة أعراضٌ قائمة بها تُحوّلُ الفضة من صورة إلى صورة ومن شكل إلى شكل مع أن حقيقتها لم تتغير أصلا [١].

وردَّ المُتكلمونَ قولِ أرسطو في بداية المطلب في قوله : لا وجود لهيّولى مُفارقة للصورة فقالوا : إنَّ الهيولى إمَّا أنْ تكونَ شيئاً واحِداً ، وإمَّا أنْ لا تكونَ ؟ فإن لم يكُنْ لها في نفسها وجوداً أمتنعَ كونها جزءاً من ماهيّة الجسم الموجود ؛ لأنَّ المعدوم لا يكونُ جزءاً من الموجود ، وإن كان لها في نفسها وجود فحينئذٍ يصحُ وجودها بالفعل وتكونُ قابلة للصور والأعراض ، وبِناءً على قولِكم يلزم إفتقار الهَيُّولى إلى هَيُّولى أُخرى لا إلى غير نهاية وهذا باطل[٢].

فغايرت حقيقة الهيولى عند المُتكلمين ما عند الفلاسفة فقال المُتكلِمون: أنَّ السموات وما فيها ، والأرضَ وما عليها مُحدَثةٌ أي: مُخرجَةٌ من العدم إلى الوجود خلافاً للفلاسفة القائلين بِقدمِها وقِدمِ مادّة هيولتِها التي هي محلٌ لصورها وأشكالِها وقِدمِ عناصِرها بالنوع أي: أنَّ صورها الجسميّة عندهم قديمة بالنوع لا بالشخص [٣].

وأيدوا نظريتهم في الجوهر الفرد : بأنَّ الجسم في نفسه واحد وهو قابل للانفصال والقابل للشيء موجود مع الهيولى لا محالة والاتصال لا يبقى مع الانفصال فيتّضح أنَّ القابل للانفصال شيءٌ مُغاير للاتصال[٤].

المطلب الثالث : عناصر الهَيّولى وطبائِعها :

يرى الفلاسفة أنَّ عناصر الهيولى ثلاثة : اثنان طبيعيان وهُما : (الهيولى والصورة) ومنهما صدر مبدأ الأجسام الطبيعية فالهَيّولى جوهر قابل للصورة ، والصورة معنى ما يقترن بالجوهر فيصير به نوعاً كالجزءِ المُقّوم له لا كالعرضِ الحالّ فيه ، والثالِثُ من العناصِر : عدمٌ غير متحرك وهو: ما يقابل الصورة ، فمتى توهمنا أن الصورة لم تكن فيجب أن يكون في الهيولى عدم الصورة ، والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة ، والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة ، وأول الصورة التي تسبق إلى الهيولى الأبعاد الثلاثة فتصيرُ جرماً ذا : طول، وعرض، وعمق، ثُمَّ تلحُقها الكيفيات الأربع وهي: الحرارة

والبرودة الفاعلتان ، والرطوبة واليبوسة المنفعلتان الصادر منهُما الأركان الأربعة وهي : الأرض والنار الماء والهواء [١]. فهذه العناصِر والأركان أول صورَة [٢] لبستها الهيولى ، ثمَّ بواسطتها لبست الهيولى صورَ المَعَادِن ، ثمَّ صور النَّبات ثمَّ صورَة الحيوَان غير النَّاطِق ، ثُم صُورَة الإنسَان فكَانت صُورَته أكمل الصُّور الطبيعية وَلَا مرتبَة بعدهَا إِلَّا أَن يتجَوهر بالمعارف فَيُلحق بمرتبة المعقولات المُجَرَّدة من الهيولى والمادة وهي صور الأفلاك وما فِيها [٣]. ثم تتكون من هذه العناصر والمركبات التي تلحقها الأعراض الكون والفساد ويكون بعضها هيولى بعض[١]. فالأرض والنار والماء والهواء عند الفلاسِفة عَناصِر وطبائع قديمة وزادَ الصابئة عنصران قديمان وهُما : الأفلاك والكواكب [٢].

فالهيولي كان ولم يزل بزعم الفلاسفة يصنع العالم ، والعالم ليس بمُحدَث ، وسَمّوا بعض الطبائع من الكواكبَ ملائكةً ، وسَمّاهَا قومٌ منهم آلهة وعبدوها وادّعَوا أن بيت الله الحرام واحد من هذه الكواكِب وَهوَ بيت زحل ، وزعموا كذلك أنَّ الله لا يوصف إلّا بالنفي دون الإثبات [٣].

أمّا ديمقريطس[٤] فقد زعمَ أنَّ العلّةُ والنفسُ والهَيّولى عناصرَ قديمة أزليّة وهي بمعنى: المحل والخلاء والدهر ، وسبب حدوث العالم أنَّ النفسَ التفتت إلى الهَيولى وامتنع على الرّب تخليصها ، أو رأى أنْ لَا يُخلصها حتى تذوقَ مرارةَ تعلّقِها بالهَيولى وبهذا الرأي تأثّر محمد بن زكريا الرازي فقال : لا لذّة إلّا عَدمُ الألم وغَايةُ سعادةِ النَّفس خَلاصُها من الألم الحَاصِل بتعَلّقِهَا بالهَيُولى[٥]. ؛ وإنَّما حملهم على هَذِه الآراء الفَاسِدة مَا رَأَوه من سريان الوحدَة فِي الموجودات وَأَن وجود كل شَيء مُتَعَلق بِوجود البارئ تَعَالى ، فنتجَ لَهُم من ذَلك هَذَا التَّوهُّم وَلم يفكروا فِي أَن ذَلِك يقودهم إِلَى المحَال ؛ لأنّه لَو كَان كذلك لكان البارئ تَعالى مَحمُولا فِي غَيره ؛ لِأَن كل صُورَة مفتقرة إِلَى مَوضُوع يحملهَا وَيلزم أَن يكون العَالم قَدِيما وَتبطل دَلائِل الحُدوث وَيلزم مِنهُ كذلِك : أَن يكون البارئ تَعَالَى وَاقعاً تَحت الأَزمِنَة محلّاً فِي الأَمكنَة في اسْتِحَالَة دائمة ؛ لِأَن من شَأن الهيولى أَن يلبس الصُّورَة تَارَة ويخلعها تَارَة وَأَن يكون البارئ تَعَالَى شخصاً تَارَة ، وَتارَة نوعا ، وَتارَة جِنْساً ، وَتارَة فصلاً وَتارَة فَاعِلاً ، وَتارَة منفعلاً وَشبه هَذَا من الْمحَال [١]. فكان ردُّ المُتكلمين على الفلاسفة من دليل الحدوث بقولِهِم : إنَّ كل ما سوى الله تعالى محدَث مُمكِن الوجُود، مَوجُود بِإيجَاد اللهِ تَعَالَى لَهُ لَيسَ لَهُ مِن نَفسِهِ إِلَّا العَدَمُ، وَالفَقرُ وَالِاحتِيَاج وَصفٌ ذَاتِيٌّ

لَازِمٌ لِكُل مَا سِوَى اللهِ تَعَالَى واللهُ تَعالَى وَاجِبُ الوُجود لِذَاتِه ، والغِنى وَصف ذَاتِيٌ لَازِمٌ لَه سُبحَانَه قَال الله تعَالى: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } [سورة هود آية :٧] فهذا إخبارٌ ؛ بأنّه تعالى مَوجُود قبل كل شيءٍ وَلَم يَزَل كَذلِكَ دَائِماً ، ثم ابتَدأَ إحدَاثَ جَمِيعِ الحَوَادِث التي كانت مَسبُوقَةٌ بِالعَدَمِ، وَأَنَّ جِنسَ الزَّمَانِ حَادِثٌ لَا فِي زَمَانٍ ؛ وأَنَّ اللهَ صَار فَاعِلًا بَعدَ أَن لَم يَكُن يَفعَلُ شَيئًا مِنَ الأَزَلِ إِلَى حينِ ابتِدَاء الفعلِ ، وأَكَّدَ سُبحانهُ إِخبَارهُ عَن مَبدَأ خَلقِ الْعَالَمِ المَشهُودِ فِي ستةِ أَيامٍ ثُمَّ استوَى عَلَى العَرش [٢]. فلا يكونُ المَخْلُوق إِلَّا مَسبُوقاً بِالعدمِ فَليسَ شَيء من المَخلُوقَات مُقَارنًا لله كَمَا قالت الفلاسفة بأَنَّ العَالم مَعلُول لَهُ وَهُوَ مُوجب لَهُ ومفيض ؛ لكنَّ البارئ مُتَقَدمٌ عَلَيهِ بالشرف والعلية والطبع لَا بِالزَّمَانِ [٣].

وصرّحَ أكثَرَ المُتكلِمين من طريق النقل والعقل : أَنَّ كلَّ ما سوى الله إما أَنْ يكونَ من عالم الخلق والملك وهو عالم الأجسام [١] والجسمانيات ، أو من عالم الأمر والملكوت وهو كل ما كان مجرّداً عن الحجمية وفيه دليل الانحصار [٢].

المطلب الرابع : الهيولى بين القائلين بقدمها والقائلين بحدوثِها :

يرى الباحث : أَنَّ اعتقادَ الفلاسفة فيما مرَّ من القول بِقدم المادّة وعناصرها كانَ تمهيداً لِغاية وهدف أرادوا في المُحصّلة الوصول إلى إثباتُ قدم العالم وعناصره الكونيّة ، وفي هذا المطلب سنوردُ ما يُثبت ذلكَ .

قال الفيلسوف فليوخوس[٣] وهو من جماعة ديمقريطيس : المبدع الأول هو مبدع الصورة فقط دون الهيولى ؛ فإنها لم تزل مع المبدع [٤]. وهذا نَظِير قول اصحاب الهيولى إن الهيولى كانت في الازل جوهراً خالِياً من الاعراض ثمَّ حدثت الاعراض فيها وهى لَا تَخلُو مِنهَا في المُستَقبل[١].

فأَقرَّ أصحَاب الهيولى بقدم أصل العَالم وبحدوث الأَعرَاض وقالوا : كما أَنَّ للعَالم صانعا قَدِيما ، كذلكَ العالم ؛ لأَنَّ قِدم الصانع يعني قِدم الصَّنعَة وعَلى هَذَا المَذهَب كَانَ برقلس[٢]. [٣] القائل : بأَنَّ العلة ، والنّفس ، والهَيولى وَالخَلَاءِ ، وَالدَّهرِ قديمة أزليّة وأَنّ سبب حدوث العالم أَنَّ النفسَ التفتَت إِلى الهَيُولَى وامتنعَ على الربِّ تخليصها أو : رأى أَنّه لا يُخلصها حتى تذوقَ مرارةَ تعلّقِها بالهيولى ثُمَّ يُخَلِّصها [٤]. ويتوافق هذا مع ما أثبتهُ الحرنانيون [٥] من قدماء خمسة وهي : الباري والنفس والهيولى والفضاء والدهر ،

فالباري : قديم وحي وفاعل لهذا العالم ، والنفس : مبدأ الحياة وهي الأرواح البشرية والسماوية فهي حية لذواتها وقديمة ، إذ لو كانت حادثة لكانت مادية وفاعلة في الأجسام التي تعلّقت بها تعلق التدبير والتصرف والهيولى التي لو لمْ تكن قديمة لاحتاجت إلى هيولى أخرى ، أمَّا : الفضاء لو لمْ يكن قديما لارتفع الامتياز عن الجهات فلا تتميز جهة عن جهة ، أمَّا : الدهر فهو الزمان الذي ولا يتصوّر تقدّم عدمه على وجوده ؛ لأنهُ تقدمٌ زماني فيجتمع وجوده مع عدمه قال الفخر الرازي [١] رحمه الله : كان هذا المذهب مستوراً فيما بين المذاهب فمالَ إليه ابي زكرياء الرازي [٢] وأظهره وعمل فيه كتاباً سمّاه القولِ في القدماء الخمسة [٣]. رَكّبَ منه مذهباً مجموعا من آراء الفلاسِفة والدهريّة والصابِئة والبراهمة [٤] فقال: إنَّ الباري، والنفس، والهيولىَ، والمكان، والزمان : قدماء وأن العالم مُحدَث فقيل له : فما علّةُ إحداثه ؟ قال : إن النفس أشبهتْ أن تَحبَلَ فحَرّكتها الشهوة ولم تكن تعلم ما يلحقها من الوبال إذا حبلت فاضطربت وحرّكت الهيولَى حركاتٍ مشوشة مضطربة على غير نظام وعجزت عما أرادت فأعانها الباري على إحداث هذا العالم وحملها على النظام والاعتدال وعلم أنها إذا ذاقت وَبالَ ما اكتسبته عادت إلى عالمها وسكن اضطِرابها وزالت شهوتها واستراحت فأحدثت هذا العالم بمعاونة الباري لها ثُمَّ قال : ولولا ذلك لما قَدِرت على إحداثِ هذا العالم ، ولولا هذه العلة لما حدثَ هذا العالم[١].

ونلاحظ أن الفلاسفة إذا قالوا بإمكان الموجودات ؛ فإنما يعنون أن لهذا العالم مادة قديمة أزلية وجودها متقدم على وجود العالم وهي الهيولي المعلولة عن العلة الأولى بشكل حدوث ذاتي، وهي تتحرك للتشبّه بهذه العلة وهي آمرة للفلك بالتحرك كما يتحرك العاشق نحو المعشوق وحدوثه عنها حدوث ذاتي لا حدوث زماني[٢] .

وخالفَ الكرامية الدهرية والفلاسفة في جَوَاز العَدَم على أجسام العَالم وضاهوا بذلك من زعم أَنَّ الفُلكَ والكواكِب طبيعةٌ خامِسة لَا تقبل الفساد والفناء[٣]. فالباري والزمان ، والخلاء ، والهيُولَى ، وإبليس ، قدماء خمسة عند الفلاسِفة ومن وافقهم [٤].

أمَّا المُتكلمُون : فإنَّهم أثبتوا الجوهر الفرد ونجوا من ظلمات الفلاسفة القائلينَ بالهيولى والصورة المُؤدّية إلى قدم العالم ، ونفي حشر الأجسام ، وكثير من أصول الهندسة المبني عليها دوام حركة السماوات وامتناع الخرق والالتئام عليها [٥]. لقد أدّى

اعتقادُ الفلاسفة بالهَيولى إلى إنكَارُ وجود أبواب في السماوات مُصرّح بها في القُرآن والسُنّة ؛ لأنَّ اعتقادهم مبنيٌّ على أن الأجسام متركبة من الهيولى والصورة ومن كان بهذا الوصف لا يقبل الخرق والالتئام ، وعلى هذا ردَّ عُلماءُ الكلام فقالوا : أنّها متركبة من جواهر فردة تقبل الخرق والالتئام وهو الحق الذي تشهد له الآثار الواردة في القُرآن الكريم والسُنّة النبويّة المُطهرة [١]. ولو كانت الهَيّولى أزلية قديمة لمَا قَبِلت الصور وتغيّرت من حالٍ إلى حال وَقبِلت فِعلَ غيرها ؛ إذ الأزلي لا يَتغيّر[٢].

وممّا استدلَّ بهِ المُتكلِمونَ عقلاً : إنَّ الاجسام لَا تخلوا من الاعراض المتعاقبة علَيها وقد جِهلَ من قَالَ أنَّ الهَيّولي كَانت فِي الأزل خَالِيَة من الاعراض ثمَّ حدثت فِيهَا الاعراض حَتَّى صَارَت على صُورَة العَالم ؛ لأنَّ حلُول العرض في الجَوهَر يُغير صفته ولَا يزِيد في عدده فَلَو كان هيولى العَالم جوهراً وَاحِدًا لم يَصِر جَوَاهِر كَثِيرَة بحلول الاعراض فِيهَا ، واتفقوا على اختِلَافِ اجناسِ الاعراض ، واكفروا النظام فِي قَوله : إن الاعراض كلهَا جنس وَاحِد ؛ لَأن هَذَا يُوجب عَلَيهِ ان يكون الايمان من جنس الكفر وَالعلم من جنس الجَهل ، وَالقَوْل من جنس السُكُوت ، وَاتَّفَقُوا : على حُدُوث الاعراض في الاجسام ، واكفروا من زعم من الدهرية أنَّها كامِنة فِي الاجسام وإنَّما يظْهر بَعْضهَا عِنْد كمون ضِدّه فِي مَحَله [٣]. وأنَّ كلَّ عرضٍ حَادثٌ فِي مَحل والعَرضُ لَا يقوم بِنَفسِهِ واكفروا من قَالَ من المُعتَزلَة بحدوث ارادة الله سُبْحَانَهُ لَا فِي مَحل ، واكفروا ابا الهُذيل [٤]. فِي قَوله ان قَول الله عز وَجل للشيء كُن عرضٌ حَادث لَا فِي مَحل [١]. وبهذا يظهر خطأ المُعتزلة ومن وافقهم وهو إثباتُ افتقارَ المُحدث إلى الفاعل بالقياس على حدوث الذوات وهؤلاء ؛ إنَّما قاسوا ذلك على افتقار الكتابة إلى كاتب والبناء إلى بانٍ ونحو ذلك ، ومعلوم أنَّ البَنّاء والكاتبُ لم يبدع جسماً ؛ وإنَّما أحدثَ في الأجسام تأليفاً خاصاً وهو عرضٌ من الاعراضِ فكيف يجعل مثل هذا مُحدِثاً للذواتِ ويجعلُ الذي خلقَ الانسانَ من نطفةٍ والشجرة من نواة إنما أحدثَ الصفات ؟ [٢]. والذي مالَ إليه عُقلاء المُتكلِمين أنَّ القديم ذاتٌ واحدة والعالمُ حادثٌ كما قال تعالى : { أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم } [سورة يس آية : ٨١] فيُفهَم أنَّ العالم إما مركبٌ من الهيولى والصورة وامّا من الجواهر الفردة وواجب الوجود ليس بمركب فالعالم ليس بواجب الوجود؛ بل ممكن الوجود وكل ممكن مُحدَث ؛ لأن الممكن الموجود لا بدَّ له من مؤثر وإلا

لزم الترجيح من غير مرجح ، فالمؤثر في العالم إما أن يكون موجباً بالذات فيلزم قدم الحادث اليومي أو التسلسل ؛ لأن علته إن كانت قديمة لزم قدمه وإن كانت محدثة لزم التسلسل ، وإما أن يكون مختارا وجميع آثار المختار حادثة ؛ لأن المختار ؛ إنما يفعل بالقصد إلى الفعل وهو لا يتوجه إلى شيء حاصل ؛ وإنما يتوجه نحو أمر معدوم وإلا لزم تحصيل الحاصل(٣).

كما وأجمع العارفون بِالله أَنَّهُ تَعَالَى مباين للعَالم من جَمِيع الجِهَات ، لَا يشبه شَيئاً وَلَا يُشبهه شَيء مباينة لَا تَقْتَضِي تحيزاً بمَكَان وانفصالاً ، وَأَنه مَوجُود مَعَ كل شَيء وجوداً لَا يَقتَضِي ممازجة واتصالاً بل صفة مباينة وَصفته صفة لَا تُحِيطُ بهَا العُقُول ؛ وَإِنَّمَا يعلم ذَلِك بِمَا يدل عَلَيهِ الدَّلِيل من غير تَصْوِير وَلَا تَمثِيل كَسَائِر صِفَاته الَّتِي تَثبُت وَلَا تُكيّف(١).

ومن أدلّة المُتكلمين : على حُدوث الأعرَاض أنا نرى الأعرَاض المتضادة تتعاقب على محالها فنستيقن حُدوث الطّارئ مِنهَا من حَيثُ وجدت ونعلم حُدوث السَّابق مِنهَا من حَيثُ عدمت إذ لَو كَانَت قديمَة لاستحال عدمهَا ؛ لأن القدَم يُنَافِي العَدَم وَإن ما ثَبت لَه القدَم استَحَالَ عَلَيهِ العَدَم (٢). ثُمَّ إنَّ العَاقِل إذا رأى جوهرا سَاكِنا ثمَّ رآهُ متحركا فقد أدرك التَّفرقَة الضرورية وبين هَاتين الحَالَتَينِ وَتلك التَّفرِقة لَا تَخلو إمَّا أَن ترجع إلى ذَات الجَوهر ، أَو إِلَى معنى زَائِد على الجَوهَر ، واستَحال أن يقَال ترجع التّفرقَة إِلَى ذَات الجَوهَر ؛ لأَن الجَوهَر فِي الحالتين مُتحد وَالشَّيء لَا يُخَالف نَفسه فلا يَقع الافتراق إِلَّا بَين ذاتين فصح ووضح بذلك أَن التَّفرقة رَاجِعَة إِلَى معنى زَائِد على الجَوهَر وذلكَ هو العرض الذِي ادعيناه(٣).

وبالجملة : فالجوهر المركب الذي يكون عدد أجزائه أقل من أدنى ما يصح تركب الجسم منه وهو المسمى عندهم بالخط ، والسطح يكون واسطة بين الجسم والجوهر الفرد ، لذلِكَ يجب الاحتراز عنه بقيد العرض والعمق(٤).

فارعني سمعك وأرصد لي لبّك وفهمك ؛ أنّه سواء كان المتأمّل لهذا الكلام من المرجّحين لمذهب المتكلّمين ، أو النُظّار المتفلسفين ؛ فإنّه لا يشك أنّ ما يدركه من عالم الأجسام الذي هو فيه مركّب من جوهر وعرض ، أو هيولى وصورة ، أنَّ الجوهر لا يظهر إلّا بالعرض ، والعرض لا يكون إلّا بالجوهر كما أنّ الهيولى لا يوجد إلّا بالصورة ، والصورة لا تظهر إلّا بالهيولى ، ومعقوليّة الجسم المتعيّن عبارة عن معنى ما يمكن أن يفرض فيه

أبعاد ثلاثة : الطول ، والعرض ، والعمق ، ثم إنّ الهيولى المجرّد عند أهل النظر لا يقبل القسمة عقلا ، وكذلك الصورة ، مع أنّه بحلول الصورة في الهيولى صارتا جسماً ، وقَبِلتا القِسمَة ، فانقَسم ما كان لذاتهِ غير قابل للقسمة ، مع أنّه لم يحدث إلّا الاجتماع ، وهو نسبة كسائر النسب [1].

الخاتمة

بعد الاطلاع على ما سبق عَلِمنَا : أنَّ القولَ في (الهَيّولى) من أنفع المَقُولات التي استخدمها الفلاسفة في تعضيد أدلتِهم وإثبات قدم العالم وعناصِرِها ؛ لكنَّهم خُدعوا بأقيسة من غير تأمّل وتفكير منطقي سليم فكانت أقوالهم محدودة بالعقل البشري العاجز عن معرفة ما وراء المحسوس المُشاهد فلم يصلوا إلى المعرفة واليقين بأنَّ الله واحدٌ خالقٌ مُوجِد مُبدِعٌ أوجد الكون كلّه من العدم من غير سابق مثال ، فوقعوا في تناقضات الاتصال والإنفصال والفيض من الهَيولى والجوهر والجسم كما وقعت بعض الديانات الوضعيّة المُحرفة والملاحِدة كالصابئة والبراهِمة والحرنانيّون ثُمَّ تَبِهم بعد ذلكَ بعضُ فلاسفة الإسلام وفرقِهم ؛ لكنَّ قيّضَ الله لهذا الدين من يَنصرهُ ويُدافِعَ عنه وخاصّة عُلماء الكلام الذين كانوا لهؤلاء الفلاسفة ومن على فكرهم وطريقتهم بالضد والمرصاد فاستدركوا الخطر الناتِج عن ذلِكَ بنقضِ عقائدهم ومذاهِبهم وبذلوا جُهداً عظيماً ، وأثبتوا أن العقل محدود وناقص بدون الوحي ؛ فإذا لم يتّخِذ المُفكر والمُتكلّم الوحي هادياً ومُرشِداً ؛ فإنه يقع في الشكوك والأوهام الساترة عن مُطالعة الحقائق اليقينيّة .

أمّا أهم النتائج

١- أجتمعَ رأيُ الفلاسِفة على أنَّ الهَيّولى تعني : المادة القديمة والصورة الحالّة في الأجسام ، وهي أي: الهيولى جزأً من الجوهر .

٢- تأثَّرَ فلاسفة الإسلام بآراء الحُكماء من فلاسفة الإغريق فعبّروا عن المادّة بالجوهر ، وعن الصورة بالعرض ، حتى وصل بهم الأمر أنْ قالوا بالقُدماء الخمسة.

٣- نقدَ المُتكلِمون نظريّة الفلاسفة في قدم المادّة والصنعَة ، فقالوا بنظريّة الجوهر الفرد وهو الجزء الذي لا يتجزأ ، من دليل أنَّ الكونَ مُتغيّر ؛ والهَيولى كذلكَ قَبِلت التغييّر من حالٍ إلى حال ، وَقبِلت فعلَ غيرها إذ الأزلي لا يَتغيّر .

٤- أتضحَ لنا تأثّر الصابئة بالفلاسفة القُدماء حين قالوا : بقدم الافلاك والكواكب ، وبانَ تهافتهم وافتُضِحَ جهلُهم المُركّب .

٥- أجمع العارفون بِالله أَن الله تَعَالَى مباين للعَالم من جَمِيع الجِهَات مباينةً لَا تَقتَضِي تَحيُزاً بمَكَان ولا انفصالاً ؛ وَأنه مَوجُود مَعَ كل شَيء وجوداً لَا يَقتَضِي ممازجة واتصالاً .

٦- لا يرى أرسطو مُفارقة الهيولى لصور العالم ، ولا الصور للهيولى ، وفي امتزاج الهيولى مع الصورة ينشأ كائن حي لا يستغني أحدهما عن الآخر .

٧- إيمان الفلاسفة بقدم المادّة ، جعلهم يعتقدون بخلود النفس وقدم الجسم ممّا يعني ذلك أنَّها شريكة له تعالى وقديمة كقدمه .

٨- تعاضدت نظرية الجوهر الفرد عند المُتكلمين عقلاً مع دليل الحدوث النقلي المُستمد من كلام الله جلَّ جلاله .

٩- من المآخِذ على الصابئة أنهم قالوا : بقدم بعض العناصِر وعبدوها ممّا يدل على أنَّ إيمانهم مُرتبط بما هو مُشاهد كما هو الحال عند الفلاسفة .

١٠- اعتقد الفلاسفة أنَّ الصورة حينَ تقترن بالجوهر تلحَقُها الكيفيات الأربع وهي : الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة المنفعلتان اللذان نتجَ منهما الأركان الأربعة القديمة : النار والهواء، والماء والأرض ، وقد ردَّ عُلماءُ الكلام عن ذلك وبيّنوا بطلانه وزيفه .

١١- ممّا لوحِظ أنَّ الفيلسوف محمد بن زكريا تأثّر جدّاً بالفلاسِفة والصابئة وركّبَ منهُما مذهباً دعا إليه مُعتقداً به ، وهو القولُ بالقُدماء الخمسة .

١٢- يرى أرسطو وبعض تلاميذه أنَّ الهيولى في الكون المشهود المحسوس مُلازم للمادّة والصورة ، أمّا الله والعقول فهما جوهران مُفارقان للمادّة .

١٣- شبّه الأوائل من الفلاسفة الهَيّولى بالأنثى والصورة بالذكر ، وقالوا : إنَّ هذه الهيولى الأُنثى تشتاقُ إلى الذكر وهو الصورة ، وردَّ الإمام الرازي عليهم وأبطل ما أثبتوه .

هوامش البحث

[1] يُنظر : التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت : ١٠٣١ ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، ١٤١٠ هـ ، ص : ٧٤٥.

[2] يُنظر : تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ب ط ، ب ت ، ج ٣١ ، ص : ١٧٤.

[3] يُنظر : الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، بيروت ، ص: ٩٥١.

[4] هم طائفة يُنسبون إلى علماء وحكماء يونان ، والفلسفة : لفظة يونانية مركبة من كلمتين : (فيلا) أي: محب و (سوفيا) أي: الحكمة ، ومعناها : محب الحكمة ، ومن آراءهم : القول بقدم العالم ، وإنكار النبوّات ، وإنكار البعث الجسماني . يُنظر : الملل والنحل : لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٤٠٦ هـ ، ج ٢ ، ص : ٧٩٥ .

[5] يُنظر : المعجم الوسيط : للأستاذ إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات وآخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ج ٢ ، ص : ١٠٠٤.

[6] يُنظر : عيون الحكمة : لأبن سينا ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، ط ٢ ، دار القلم ، لبنان ، بيروت، ١٩٨٠ م ، ص : ٤٨ .

[1] هو الفيلسوف الرئيس الحسين بن عبد الله أبو علي ابن سينا ، ولد سنة سبعين وثلاثمائة ، تفقه في المذهب على الإمام أبي بكر ابن الإمام أبي عبد الله الزاهد ، وأتقن الفنون، وصنف ما يقارب مائة مصنف ، منها : كتاب الشفاء ، وكتاب النجاة ، وكتاب الإشارات ، وكتاب القانون ، ويقال : أنَّه تاب في مرض موته، وتصدق بما معه، ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه ، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ، ومات بهمدان يوم الجمعة في شهر رمضان ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . يُنظر : تاج التراجم : لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي ، ت : ٨٧٩هـ ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ، دمشق ، ط ١، ١٤١٣ هـ ، ج ١ ، ص : ١٦٢ .

[2] يُنظر : المعجم الفلسفي : للأستاذ الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م ج ٢ ، ص : ٥٣٦ .

[3] يُنظر : الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية : ص: ٩٥٦.

[4] محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين : للإمام العلامة فريد عصره فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، راجعه وقدم له : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الأزهر ، القاهرة ،ص : ١١٨

[5] يُنظر : الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية : ص: ٩٥٥.

(٦) يُنظر : معجم مقاليد العلوم : أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ت : ٩١١هـ ، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م ، ص: ١٣١.

(١) يُنظر : دستور العلماء : جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، عرب عباراته الفارسية : حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط ١، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م ، ج ٣ ، ص : ٣٣١.

(٢) الطبيعة : ارسطوطاليس ، ترجمة : اسحق بن حُنين ، شرحه : ابن السمح – وابن عدي ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، ١٤٠٤هـ ، ط ١ ، الهيئة المصرية للكتاب ، ص : ٦٤ .

(٣) الهَيّولى عند الحُكماء من الفلاسفة قِسمٌ من أقسام الجوهر ، والجوهر عندهم : أصلُ المُركبات ، ويُطلق عند الفلاسفة : على معان منها : ١- الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أم قديماً ، ويُقابِلهُ العرض . ٢- الذات القابِلة لتوارد الصفات المُتضادّة عليها . ٣- الماهيّة التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع . ٤- الموجود الغني عن محلٍ يحلُّ فيه ، ثُمَّ قالوا : الجوهر إذا كان حالّاً في جوهر آخر كانت صورة إمّا : جسميّة ، وإمّا نوعيّة ، أمّا إذا كان الجوهر محلّاً لجوهر آخر كان هيولى ، وإن كان مُركّباً منهما كان جِسماً . يُنظر : المُعجم الفلسفي : للأستاذ جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،١٩٨٢ ، ج ١ ، ص : ٤٢٤ .

(٤) يُنظر : مصطلحات في كتب العقائد : محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد ، درا بن خزيمة ، ط ١ ، ج ١، ص: ٨٧ .

(٥) هم طائفة ارتضوا علم الكلام وقواعده منهجاً في الإستدلال على مسائل الاعتقاد ، ومن أشهر فرقهم : المعتزلة ، والأشاعرة ، والماتريديّة الذين أتخذوا علم الكلام مسلكاً لهم في تأصيل القواعد والأصول الكلاميّة . نقلاً عن كتاب : منهج السلف والمُتكلمين في موافقة العقل والنقل : للأستاذ جابر ادريس علي أمير ، مكتبة أضواء السلف ، ط ١ ، الرياض ، ١٤١٩ هـ ، ج ١ ، ص : ٥٠٦ .

(١) يُنظر : الجديد في الحكمة : سعيد بن منصور بن كمونة : ت : ٦٨٣هـ ، تحقيق : حميد مرعيد الكبيسي
مطبعة جامعة بغداد ، ١٤٠٣ م ، ١٩٨٢م ، بغداد ، ص: ٢٥٥ .

(٢) المختار في تعريفه عندنا أي: عند صاحب المواقف الإمام الإيجي : هو الموجود القائم بمتحيز ؛ لأنه خرج منه الإعدام ، والسلوب إذ ليست موجودة والجواهر إذ هي غير قائمة بمتحيز ، وخرج أيضا ذات الرب وصفاته .

وعند بعض الأشاعرة : العرض : ما كان صفة لغيره وهو منقوض بالصفات السلبية ؛ فإنها صفة لغيرها وليست أعراضا ؛ لأن العرض من أقسام الموجود .

وعند المعتزلة : فيما لو وجد لقام بالمتحيز ؛ وإنما اختاروا هذا التعريف ؛ لأنه أي : العرض ثابت في العدم عندهم منفك عن الوجود الذي هو زائد على الماهية ولا يقوم بالمتحيز حال العدم ؛ بل إذا وجد العرض قام به ، ويرد عليهم الفناء أي : فناء الجوهر؛ فإنه عرض عندهم ، وليس على تقدير وجوده

قائما بالمتحيز الذي هو الجوهر؛ لكونه منافيا للجوهر فلا يندرج في الحد ولا ينعكس أيضا على أصل من أثبت منهم عرضا لا في محل كأبي الهذيل العلاف للكلام ؛ فإنه قال : إن بعض أنواع كلام الله لا في محل ، وكبعض البصريين القائلين : بإرادة قائمة لا في محل ، والامتناع من إطلاق لفظ العرض على كلام ، وإرادة حادثين مما لا يلتفت إليه ، وأما تعريفه عند الحكماء : فماهية إذا وجدت في الخارج كانت في موضوع أي : في محل مقوم لما حل فيه . يُنظر : المواقف : للإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج١ ، ص : ٤٨٠.

(٣) يُنظر : الغنية في أصول الدين : أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد ، تحقيق : عماد الدين أحمد ، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٧، ص : ٥٠ .

(٤) يُنظر : المصدر نفسه : ص : ٥٠ .

(١) يُنظر : الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية : آمال بنت عبد العزيز العمرو ، ب ط ، ب ت، ج ١ ، ص: ٢٦١ .

(٢) يُنظر : مصطلحات في كتب العقائد : : ج ١ ، ص: ٨٨ .

(٣) يُنظر : شرح الرسالة التدمرية : للشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار أطلس الخضراء ، ١١٤٢٥هـ ، ج ١ ، ص : ٢٠٣.

(٤) يُنظر : جامع اللألي شرح بدء الأمالي في علم العقائد : للإمام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي ، ت : ٥٧٥ هـ ، شرحه : القاضي الشيخ محمد احمد كنعان ، دار البشائر الإسلاميّة ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ ، ص : ١٢٤ .

(٥) يُنظر : التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية : فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي، الدوسري ، ت : ١٣٩٢هـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ٣ ، ١٤١٣هـ ، ج ٢ ، ص : ١٧.

(٦) يُنظر : شرح العقائد النسفيّة : للفقيه الشافعي الأصولي سعد الدين التفتازاني ، ت : ٧١٢هـ تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ ، ص : ٣٦ .

(١) يُنظر : معيار العلم في فن المنطق : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ت : ٥٠٥هـ ، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف، مصر ، ١٩٦١ م ص : ٢٩٧.

(٢) يُنظر : شرح المقاصد في علم الكلام : للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، ت: ٧٩١هـ ، تحقيق : دار المعارف النعمانية ،١٤٠١هـ ، مطبعة باكستان ، ج ١ ، ص : ٢٨٧.

(٣) ولِدَ في اسطاغيرا وهي مدينة صغيرة في شبه الجزيرة الخلقيدية سنة ٣٨٤ ق. م ، والده نيقوماخوس الطبيب الخاص لملك مقدونية وصديقه ، يُعد من أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني ، درس على يد معلمه افلاطون ، وسُمّيَ ارسطو استاذ الفكر النقدي والنظامي الذي هو أساس العلم بالذات ، توفي أرسطو قبل أن يشيخ توفي سنة : ٣٢٢ ق.م . يُنظر : معجم الفلاسفة : جورج طرابيشي: دار الطليعة ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٦ م ، ص : ٥٢ – ٥٣ .

(٤) يُنظر : دراسات في الفلسفة العربية الإسلاميّة وآثار رجالِها : للدكتور عبده الشمالي ، دار صادر ، ط ٥ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ ، ص : ١٤٤ .

(١) يُنظر : المباحث المشرقيّة في علم الإلهيّات والطبيعيّات : للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، ت ٦٠٦ هـ ، ب ط ، ب ت ، ص : ٥٢٢ .

(٢) فرقة من الفلاسفة يُسمُونَ أنفسهم بالدهريين ، ذهبوا إلى قِدم الدهر واستناد الحوادث إليه ، كما ذهبوا إلى ترك العبادات رأساً ؛ لأنَّها لا تُفيد ؛ وإنَّما الدهر بما يقتضيه مجبولٌ من حيُث الفطرة على ما هو الواقع فيه ، كما وأنكر الفلاسفة الصانع المُدبّر والعالم القادِر ، وزعموا أنَّ العالم لم يزل موجوداً بنفسه بلا صانِع . يُنظر : المُعجم الفلسفي : جميل صليبا ، ص : ١١٩ .

(٣) يُنظر : درء تعارض العقل والنقل : للإمام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ، ج ٢ ، ص : ١٩٠.

(٤) ابن كلاب أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري ، رأس المتكلمين بالبصرة وشيخُ زمانه صنَّفَ في الرد على المعتزلة ، اخذ عنه الكلام داود الظاهري وقيل : ان الحارث المحاسبي اخذ علم النظر والجدل عنه ايضا ، لُقّبَ كلابا لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته وأصحابه هم الكلابية . يُنظر : سير أعلام النبلاء : للإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ت : ٧٤٨ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٣ ، ج ١١ ، ص : ١٧٤ .

(٥) الضرارية : هم أصحاب ضرار بن عمرو ، ولد سنة ١٩٠ هـ ، وهو من كبار المعتزلة ؛ لكنّه فارقهم في قوله ان اعمال العباد مخلوقة وان فعلا واحدا لفاعلين احدهما خلقه وهو الله والآخر اكتسبه وهو العبد ، وزعم ان الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل وانها بعض المستطيع وان الانسان اعراض مجتمعة وكذلك الجسم اعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة ومجسة وغير ذلك . يُنظر : مقالات الإسلاميين : ص : ٢٨١.

(٦) يُنظر : الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان التبالي ، العسيري ، النجدي ، ت : ١٣٤٩هـ ، تحقيق : عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط ٥ ١٤١٤هـ ،١٩٩٢م ، ج ١ ، ص : ٢٥٠.

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام : للعلامة القاضي كمال الدين أحمد البياضي الحنفي ، تحقيق : الشيخ يونس عبد الرزاق الشافعي ، مطبعة زمزم ، ط ١ ، كراجي ، ١٤٢٥ هـ ، ص : ٩٧ .

(٢) المصدر نفسه : ص : ٩٨ .

(٣) المصدر السابق : ص : ٩٨ .

(١) يُنظر : درء تعارض العقل والنقل : ج ٣ ، ص : ٨٤.

(٢) يُنظر : المطالب العالية من العلم الإلهي : تحقيق : احمد حجازي السقا ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ ، ج ٦ ، ص : ٢٠٩ .

(٣) يُنظر : المجموعة السنيّة على شرح العقائد النسفيّة : للأستاذ رمضان بن محمد الحنفي و مصلح الدين القسطلاني و احمد بن موسى الحيالي ، عُني بها : مرعي حسن الرشيد ، دار نور الصباح ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٢م ، ص : ١٧٢ .

(٤) يُنظر : محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين : ص : ١١٨ .

(١) يُنظر : الملل والنحل : للشهرستاني ، ج ٢ ، ص : ١٨٥.

(٢) صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل ، فالصورة الجسميّة : جوهر مُتصل بسيط لا وجود لِمحلّهِ دونه قابل للأبعاد الثلاثة المُدركة من الجسم في مبادئ النظر . أمَّا الصورة النوعيّة : فهي الجوهر البسيط الذي لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حلَّ فيه . وقيل الصورة : ما ينتقِش به الأعيان ويتميّز به عن غيره ، وذلكَ نوعان :

الأوّل : محسوس يُدركه الخاصّة والعامّة والحيوان : كصورة الإنسان والفرس بالمُعايَنة .

الثاني: معقُولٌ تُدركه الخاصّة فقط : كالصورة التي أختصَّ بها الإنسان من العقل والرويّة التي خُصَّ بها.

يُنظر : التوقيف على مُهمّات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المنّاوي : ص : ٤٦٥ .

(٣) يُنظر : الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، ت : ٥٢١هـ ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط ١، ١٤٠٨هـ ،١٩٨٨م ص : ٤٤ .

(١) يُنظر : الملل والنحل : للشهرستاني ، ج ٢ ، ص : ١٨٥.

(٢) يُنظر : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : للإمام طاهر بن محمد الأسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ج ١ ، ص : ١٥٠ .

(٣) يُنظر : تلبيس إبليس : للإمام جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ت : ٥٩٧هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م ، ص ٦٨ .

(٤) فيلسوف يوناني ولد في أبديرا من أعمال تراقيه ، عاش في مبليطه ، تلقّى العلوم على كبار فلاسفة اليونان ، والهند ، ثُمَّ ارتحلَ إلى أرض الكلدان وتعلّمَ منهم علمَ المنطق ، وعلم الهيئة ، ولم يتفوّق عليه أحدٌ في علم الهندسة ، أخذ عن زينون الفيلسوف ، أنشأ مدرسة في أبديرا تُدرّس فيها أصناف العلوم (الأخلاق والطب والرياضيات والفلك والموسيقى) ثمَّ بعدها أرتحلَ والتقى بفيلسوف إسمهُ (لوسيب) وتعلّقَ به ثُمَّ تعلّمَ منه عِلمَ الطبيعة . يُنظر : تاريخ الفلاسفة : تُرجم من الفرنسية إلى العربيّة ، للكاتب الألمعي والأديب السيد عبد الله أفنّدي ، طبعة القسطنطينيّة ، ط ٢ ، ١٣٠٢هـ ، ص : ٦٧ – ٦٨ .

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

(٥) يُنظر : لوامع الأنوار البهية في شرح الدرة المضية : للإمام شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي ت : ١١٨٨هـ ، مؤسسة الخافقين ، ط ٢ ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ ، ج ١ ، ص : ٢٥٦ – ٢٥٧.

(١) يُنظر : الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة : ص : ٨٧ .

(٢) يُنظر : شرح الطحاوية : للإمام صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي الدمشقي ، ت: ٧٩٢هـ ، تحقيق : أحمد شاكر ، وزارة الشؤون الإسلامية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ،. ج ١ ص : ٨٩

(٣) يُنظر : المنتقى من منهاج الاعتدال : للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت : ٧٤٨هـ ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ب ط ، ب ت ، ج ١ ، ص: ٣٩ .

(١) الجسم : جوهر ممتد قابل للأبعاد الثلاثة : الطول ، والعرض ، والعمق ، وهو ذو شكل ووضع وله مكان إذا شغله منعَ غيرهُ من التدخّل فيه معه .

أمَّا الجسم الطبيعي عندَ قُدماء الفلاسفة : هو مبدأ الفعل والانفعال ، وهو الجوهر المُركّب من مادّة وصورة ، وقد يُطلقون اسم الجسم أحياناً على ما له مادّة ، والجوهر على ما لا مادّة له ، إلا أنّهم يُطلقون الجوهر على كلِ مُتحيّز ، فيكون معنى الجوهر أعم من معنى الجسم ، والجسم التعليمي عندهم: هو ما يقبل الانقسام طولاً وعرضاً وعمقاً ، ونهايته السطح وهو نهاية الجسم الطبيعي ، وقد سُمّي جسماً تعليميّاً نِسبة إلى العلوم التعليميّة الباحثة فيه وهي : علوم الكم المُتصل والمُنفصِل . يُنظر : المُعجم الفلسفي : جميل صليبا : ج ١ ، ص : ٤٠٢ .

(٢) يُنظر : حَاشية الشِّهاب علَى تفسير البيضاوِي : المُسماة : عِنَاية القاضي وكِفَاية الراضي علَى تفْسير البيضَاوي

للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ، ت : ١٠٦٩هـ ، دار النشر: دار صادر ، بيروت ، ج ٤ ، ص : ١٧٤.

(٣) لم أقف على ترجمته كامِلاً ؛ لكن الذي توصلتُ إليه أنَّ فليوخوس من جماعة ديمُقريطس وكان يقول: بالأخلاط الأربعة : الماء ، والهواء ، والتراب ، والنار، فكان يعتقد أنَّ المُبدع الأوّل ليس هو العُنصر فقط ، ولا العقل فقط ؛ بل الأخلاط الأربعة وهي : الأسطقسات .... أوائل الموجودات كلّها ..... يُنظر : المسلمون المعاصرون إشكالية الوهم والجمود : للأستاذ محمد الملاح ، دار أُكتب للنشر ، ب ط ، ب ت ، ص : ٢٣٧ .

(٤) يُنظر : الملل والنحل : للإمام الشهرستاني ، ج ٢ ، ص : ١٥٩.

(١) يُنظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور ، ت : ٤٢٩هـ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٧، ص : ٢٠٥.

(٢) يُنظر : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : ص: ١٤٩ .

(٣) ديدوخس برقلس فيلسوف يوناني من زعماء مدرسة الإسكندرية الفلسفية ، ومن فلاسفة المدرسة الأفلاطونية الجديدة ، ولد بالقسطنطينية سنة ٤١٢ م، وتوفي سنة ٤٨٥ م ، وهو من أشهر فلاسفة عصره في القول بقدم العالم . يُنظر : دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية : للدكتور صالح الرقب و الدكتور محمود الشوبكي
قسم العقيدة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ص: ٢٧٣

(٤) يُنظر : لوامع الأنوار البهية شرح الدرة المضية : ج ١ ص : ٢٥٦- ٢٥٧.

(٥) وهم فرقة من المجوس نسبت إلى رجل يقال له حرنان ، يعبدون الأوثان ، والكواكب ، سكن بعضهم العراق ، أراد قتلهم المأمون في زمن المعتزلة لمّا عَلِمَ أنهم ليسوا مسلمين ولا نصارى ، ولا يهود ، ولا أهل كتاب ، ونتيجة لهذا زعمَ شيخهم وزعيمهم أنَّهم صابئة ؛ لكنَّ الذي يَدُلنا أنَّ الحرانية دين قديم أراد أصحابه البقاء عليه فانتحلوا اسم الصابئة . يُنظر : الصابئة قديما وحديثاً : للسيد عبد الرزاق الحسني ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، مصر ، ١٣٥٠ هـ ، ص : ٢٢- ٢٤ .

(١) هو الإمام محمد بن عمر بن الحسن القرشي ، التيمي ، المشهور بفخر الدين الرازي ولد سنة ٥٤٣ هـ، من أئمّة الأشاعرة ، مزج آرائه العقائدية في المذهب بعلوم الفلسفة ، أشهر مؤلفاتهِ : التفسير الكبير ، وكتاب المحصول في علم الأصول ، وشرح اسماء الله الحُسنى، توفي رحمه الله سنة : ٦٠٦ هـ. يُنظر : لسان الميزان : للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، ط ٢ ، بيروت ، ب ت ، ج ٤ ، ص : ٤٢٦- ٤٢٩ .

(٢) طبيبٌ وفيلسوف عربي ولد سنة ٢٥٠هـ ، اشتهرَ في الطب حتى لُبَّ بطبيب المسلمين وجالينوس العرب من تصانيفه : الحاوي ، الطب الروحي ، العلم الإلهي ، يُعدُّ أبرز من مثّلَ المذهب العقلي في الثقافة العربية الإسلاميّة ، توفي عام : ٣١٥ هـ . يُنظر : معجم الفلاسفة : ٣١٦ .

(٣) المواقف : للإمام عضد الدين الإيجي : ج ١، ص : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٤) وهي ديانة وثنيّة يعتنقها مُعظم أهل الهند وتُسمّى بالبرهمية نسبة إلى معبودهم (براهما) وهو دين قائم على وحدة الوجود والتناسخ . يُنظر : أديان الهند الكُبرى : للأستاذ أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصريّة ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٧٦ م ، ص : ١٤٣ .

(١) يُنظر : إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، ت : ٧٥١ هـ تحقيق : محمد عزير شمس ، وخرج أحاديثه : مصطفى بن سعيد إيتيم دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٣٢ هـ ، ج ٢ ، ص : ١٠٠٦.

(٢) يُنظر : عقيدة التوحيد في القرآن الكريم : محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، مكتبة دار الزمان ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، ج ١ ، ص: ٣٢١.

(٣) يُنظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : ص : ٢٠٦ .

(٤) يُنظر : إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان : ج ٢ ، ص : ١٠٠٥.

(٥) يُنظر : شرح العقائد النسفيّة : ص : ٣٧ .

(١) يُنظر : الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشامية : محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الكافي المالكي ، ت : ١٣٨٠هـ ، مطبعة السعادة بمصر ، ب ت ، ج ١ ، ص: ١٢.

(٢) يُنظر : الملل والنحل : للإمام الشهرستاني ، ج ٢ ، ص : ١٥٩.

(٣) يُنظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : ص : ٣١٧ .

(٤) يُنظر : هو أبي الهذيل العلاّف من علماء الاعتزال الأوائل ، محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، أبو الهذيل العلاف، من أئمّة المعتزلة ولد في البصرة واشتهر بعلم الكلام، له مقالات في الاعتزال ومجالس، زعمَ أنَّ نعيم الجنّة وعذاب النار ينتهي بحيث إنَّ حركات أهل الجنّة تَسْكن حَتَّى لاَ ينطقون بِكَلِمةٍ ، وأنكر الصفات المُقدّسة لله عز وجل ، له أكثر من اربعين مؤلّف منها : كتاب الإمامة ، وكتاب في الإرجاء ، وكتاب التوليد على النظّام ، وكتاب الوعيد ، توفي في سرّ من رأى سنة ستّ وعشرين ومائتين عن مائة سنة وأربع سنين. ينظر : سير أعلام النبلاء ط الرسالة : للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي ، أشرف على تحقيق احاديثه وتخريجها : الشيخ شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ، ج ١٠ص : ٥٤٢ .

(١) يُنظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: ص : ٣١٨ .

(٢) يُنظر : درء تعارض العقل والنقل : ج ٣ ، ص : ٨٤ – ٨٥ .

(٣) يُنظر : السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة : للإمام خواجة نصر الله الهندي المكي ، اختصره وشذبه : أبو المعالي محمود شكري الألوسي ، ت : ١٣٤٢هـ ، تحقيق : د. مجيد الخليفة ، مكتبة الإمام البخاري ط ١، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ ، ص: ٣٤٦.

(١) يُنظر : الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة : ص : ٨٨ .

(٢) يُنظر : لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة : للعلامة الأصولي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين ، ت : ٤٧٨هـ ، تحقيق: فوقية حسين محمود ، عالم الكتب ، لبنان ، ط ٢، ١٤٠٧هـ ، ص : ٨٩ .

(٣) يُنظر : لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة : ص : ٨٨ .

(٤) يُنظر : شرح المقاصد في علم الكلام : ج ١ ، ص : ٢٨٩ .

(١) يُنظر : إعجاز البيان في تفسير أم القرآن : صدر الدين محمد القونوى ، تحقيق : سيد جلال ، الدين آشتيانى ، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي ، قم ، ١٣٨١ هـ ، ج ١، ص: ٣٢٨ .

المصادر والمراجع

(١) تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ب ط .

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت : ١٠٣١ ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، ١٤١٠ هـ .

(٣) المعجم الوسيط : للأستاذ إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات وآخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .

(٤) الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

(٥) دستور العلماء : دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، عرب عباراته الفارسية : حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية لبنان ، بيروت ، ط ١، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .

(٦) جامع اللألي شرح بدء الأمالي في علم العقائد : للإمام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي ، ت : ٥٧٥ هـ ، شرحه : القاضي الشيخ محمد احمد كنعان ، دار البشائر الإسلاميّة ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ .

(٧) التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية : فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي، الدوسري ، ت : ١٣٩٢هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ٣ ، ١٤١٣هـ .

(٨) معجم مقاليد العلوم : للإمام أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ت : ٩١١هـ ، تحقيق : أ. د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

(٩) المعجم الفلسفي : للأستاذ الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م .

(١٠) معيار العلم في فن المنطق : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ت : ٥٠٥هـ ، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف، مصر ، ١٩٦١ م .

(١١) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان التبالي ، العسيري ، النجدي ، ت : ١٣٤٩هـ ، تحقيق : عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط ٥ ، ١٤١٤هـ ،١٩٩٢م .

(١٢) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين : للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، راجعه وقدّم له : طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهريّة ، الأزهر ، القاهرة ، ب ط ، ب ت .

(١٣) مصطلحات في كتب العقائد : محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد ، درا بن خزيمة ، ط ١ ، ب ت .

(١٤) درء تعارض العقل والنقل : للإمام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .

(١٥) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : للإمام طاهر بن محمد الأسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣ .

(١٦) تلبيس إبليس : للإمام جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ت : ٥٩٧هـ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.

(١٧) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، للإمام شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، ت : ١١٨٨هـ ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، ط ٢ ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

(١٨) شرح الطحاوية : صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي ، ت : ٧٩٢هـ ، تحقيق : أحمد شاكر وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .

(١٩) المنتقى من منهاج الاعتدال : للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، ت : ٧٤٨هـ تحقيق: محب الدين الخطيب ، ب ط ، ب ت.

(٢٠) الملل والنحل : للإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ت : ٥٤٨هـ ، مؤسسة الحلبي ، ب ط ، ب ت .

(٢١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور ، ت : ٤٢٩هـ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ١٩٧٧.

(٢٢) درء تعارض العقل والنقل : للإمام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .

(٢٣) شرح العقائد النسفيّة : للعلّامة الأصولي سعد الدين التفتازاني ، ت : ٧١٢هـ ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ .

(٢٤) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، ت : ٧٥١ هـ ، تحقيق : محمد عزير شمس ، وخرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٣٢ هـ .

(٢٥) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : طاهر بن محمد الأسفراييني، ت : ٤٧١هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، لبنان ، ط ١، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م .

(٢٦) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، للإمام شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ت : ١١٨٨هـ ، مؤسسة الخافقين ، ط ٢ ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

(٢٧) كتاب المواقف : للإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، دار الجيل بيروت ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، ط ١ ، ١٩٩٧ .

(٢٨) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم : محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، مكتبة دار الزمان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

(٢٩) الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشامية : محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الكافي المالكي ، ت : ١٣٨٠هـ ، مطبعة السعادة بمصر ، ب ت.

(٣٠) السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة : للإمام نصير الدين محمد الشهير بخواجة نصر الله الهندي المكي ، اختصره وشذبه : أبو المعالي محمود شكري بن عبد

الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ، ت : ١٣٤٢هـ ، تحقيق : الدكتور مجيد الخليفة ، مكتبة الإمام البخاري ، القاهرة ، ط ١، ١٤٢٩ هـ .

(٣١) إعجاز البيان في تفسير أم القرآن : صدر الدين محمد القونوى ، تحقيق : سيد جلال الدين آشتيانى ، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي ، قم ، ١٣٨١ هـ .

(٣٢) شرح الرسالة التدمرية : للشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار أطلس الخضراء ١١٤٢٥هـ .

(٣٣) شرح المقاصد في علم الكلام : للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، ت : ٧٩١هـ ، تحقيق : دار المعارف النعمانية ،١٤٠١هـ ، مطبعة باكستان.

(٣٤) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية : آمال بنت عبد العزيز العمرو ، ب ط، ب ت .

(٣٥) عيون الحكمة : لأبن سينا ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، ط ٢ ، دار القلم ، لبنان، بيروت ، ١٩٨٠ م .

(٣٦) الغنية في أصول : أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد ، تحقيق : عماد الدين أحمد مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٧.

(٣٧) المجموعة السنيّة على شرح العقائد النسفيّة : للأستاذ رمضان بن محمد الحنفي و مصلح الدين القسطلاني و احمد بن موسى الحيالي ، عُني بها : مرعي حسن الرشيد ، دار نور الصباح ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٢م .

(٣٨) سير أعلام النبلاء ط الرسالة : للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي ، أشرف على تحقيق احاديثه وتخريجها : الشيخ شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

(٣٩) تاج التراجم : لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي ، ت : ٨٧٩هـ ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ، دمشق ، ط ١، ١٤١٣ هـ .

(٤٠) منهج السلف والمُتكلمين في موافقة العقل والنقل : للأستاذ جابر ادريس علي أمير ، مكتبة أضواء السلف ، ط ١ الرياض ، ١٤١٩ هـ .

(٤١) الجديد في الحكمة : سعيد بن منصور بن كمونة : ت : ٦٨٣هـ ، تحقيق : حميد مرعيد الكبيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٤٠٣ م ، ١٩٨٢م ، بغداد .

(٤٢) المواقف : للإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .

(٤٣) دراسات في الفلسفة العربية الإسلاميّة وآثار رجالِها : للدكتور عبده الشمالي ، دار صادر ، ط ٥ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ .

(٤٤) إشارات المرام من عبارات الإمام : للعلامة القاضي كمال الدين أحمد البياضي الحنفي، تحقيق : الشيخ يونس عبد الرزاق الشافعي ، مطبعة زمزم ، ط ١ ، كراجي ١٤٢٥ هـ .

(٤٥) المطالب العالية من العلم الإلهي : تحقيق : احمد حجازي السقا ، دار الكتاب العربي، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ .

(٤٦) الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، ت : ٥٢١هـ ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط ١، ١٤٠٨هـ ،١٩٨٨م .

(٤٧) حَاشية الشِّهاب علَى تفسير البيضاوِي : المُسماة : عِنَاية القاضي وكِفَاية الراضي علَى تفْسير البيضَاوي ، للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ، ت : ١٠٦٩هـ ، دار النشر: دار صادر ، بيروت .

(٤٨) تاريخ الفلاسفة : تُرجم من الفرنسية إلى العربيّة ، للكاتب الألمعي والأديب السيد عبد الله أفنّدي ، طبعة القسطنطينيّة ، ط ٢ ، ١٣٠٢هـ .

(٤٩) تاريخ الفلسفة اليونانيّة : للدكتور يوسف كرم : مكتبة الثقافة الدينيّة ، ط ١ ، بور سعيد القاهرة ، ١٤٣٠ هـ .

(٥٠) الصابئة قديما وحديثاً : للسيد عبد الرزاق الحسني ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، مصر ١٣٥٠ هـ .

(٥١) لسان الميزان : للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، ط ٢ ، بيروت ، ب ت .

(٥٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة : للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي ، أشرف على تحقيق احاديثه وتخريجها : الشيخ شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

(٥٣) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة : للعلامة الأصولي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين ، ت: ٤٧٨هـ ، تحقيق: فوقية حسين محمود ، عالم الكتب ، لبنان ، ط ٢، ١٤٠٧هـ .

(٥٤) المباحث المشرقيّة في علم الإلهيّات والطبيعيّات : للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، ت ٦٠٦ هـ ، ب ط ، ب ت .

٢٧شوال
١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩م

philosophers

It is not secret to every student to know that the work on spreading the forensic science from the closest to the lord of the slaves and the earth and the heavens and from them especially if it is related to the science of the fundamentals of religion and the unification of God and the return of suspicions related to the foot of the article and its components that have had a negative impact in the minds of philosophers and their faith speech and belief .
The title of our research on((Haili between speakers and philosophers)) is an important term used by the philosophers of the Greeks before Islam , and they called it names, sometimes by article, picture and sometimes substance.
These terms were influenced by some philosophers of Islam and tended to the opinion of the philosophers of Greece and descended in their valley and proved with the foot of the ancient haili five.
The scholars of speech have employed this term in proving the occurrence of the material and its bias and its composition and change and used it to criticize what the philosophers went from the fact that the article is old as the gift of God and is quoted by Allah Almighty as saying that they are great, even though they were wise to God to see the truth in the universe charged with his evidence.
The division of research was based on the following demands :-

First requirement ,Definition of the word haili language and terminology. Second requirement ,the meaning of haili and its truth.

The third requirement , the talk of the elements and the roots of the haili . The fourth requirement , the haili between his introduction to the philosophers and his occurrence at the speakers .

Research objectives can be summarized as follows :-

1- Show the philosophical and theological aspect in the issues associated with the word haili
2- To highlight the value of mental sciences that are mutually supportive with transport evidence.
3- Clarification of the term Hyali leading to the idea of atheism, or to say the existence of old elements with God and immunize the Muslim